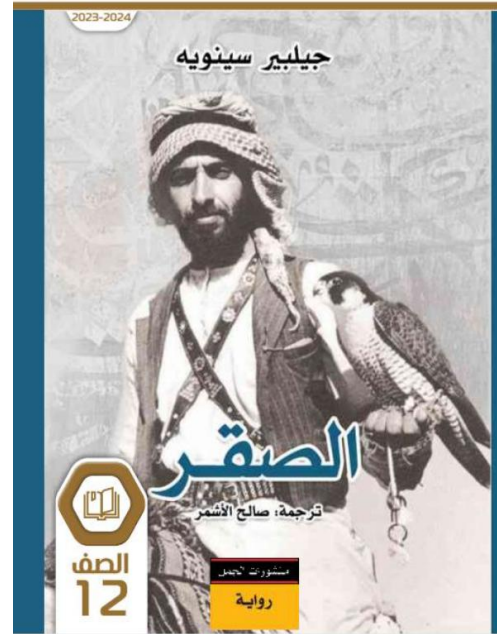


روايةُ : الصَّقر

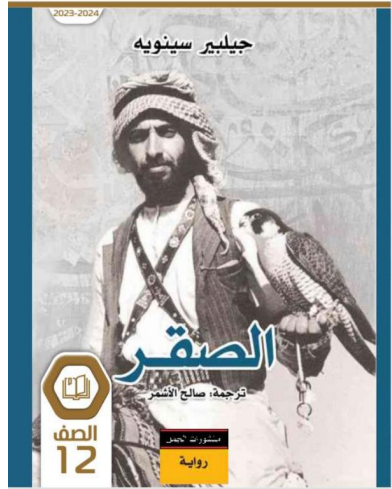
جِيلْبِير سِينُوِيَه – روائِيّ فرنسيّ

الفصل : الحادي والعشرون



نواتج التعلم

- يُحَلِّلُ رِوَايَةً فَنِيَّةً مُوضَّحًا فِكْرَتَهَا، وَخَصَائِصَهَا، وَتَطَوُّرَ أَحْدَاثِهَا، وَمُقَوِّمَاتِ شَخْصِيَّاتِهَا.
- يُبَيِّنُ سُرْعَةَ سَيْرِ الْأَحْدَاثِ، وَالذِّكْرِيَّاتِ الَّتِي يُفَكِّرُ فِيهَا شُخُوصُ النَّصِّ، وَإِشَارَاتِ مَا يُمَكِّنُ أَنْ يَحْدُثَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ، مُقِيمًا تَأْثِيرَ هَذِهِ الْخِيَارَاتِ فِي إِحْدَاثِ التَّوَثُّرِ وَالْمُفَاجَأَةِ.
- يُحَلِّلُ تَطَوُّيرَ الْكَاتِبِ لِلزَّمَنِ مِنْ خِلَالِ تِقْنِيَةِ الْاسْتِرْجَاعِ.



تلخيص الفصل الحادي والعشرين

الرحلة الأخيرة وصرح الذكرى (٢٠٠٣)

ينتهي هذا القسم من الرواية بنبرة تأملية في الصحة، والقدر، والإرث:

- في مستشفى كليفلاند: يستيقظ زايد بعد عملية جراحية (زراعة كلية ثانية)، ليتأمل في أجهزة الطب التي تحيط به. يتحدث بيقين المؤمن عن قيمة الصحة التي لا يشتريها المال، ويواجه مرضه بشجاعة متسائلاً عن "الواهب" ليشكره.
- فخر بـ "أم الإمارات": يثني زايد على تطور الشيخة فاطمة، التي تحولت من امرأة لا تجيد القراءة إلى شخصية عالمية كرمتها الأمم المتحدة ومنظمة الصحة العالمية ووسام "ماري كوري"، مؤكداً أنها "معجزة" في العطاء الإنساني.
- جامع الشيخ زايد الكبير: يشير الفصل إلى متابعة زايد لبناء "المسجد الكبير" في أبوظبي، المخطط انتهاءه في ٢٠٠٧. يهمس له "صوت داخلي" بأنه لن يكون حاضراً يوم افتتاحه، لكنه يتقبل ذلك برضا تام، مردداً حكمته الأخيرة في الفصل: "الطبيعة تبقى والناس يزولون.. الصحراء وحدها لا تتأثر ومثل الزمن تعرف الحقيقة".

الفصل الحادي والعشرون

1. علّل سبب قول الشيخ زايد - رحمه الله - : «ما فائدة المال من دون الصحة؟»، ما رأيك بهذا القول. ناقش ذلك مع زملائك.

مناقشة

هل من أمرٍ أكثر شيوعاً من التذكير بقيمة الصحة؟

ما نوع الأسلوب في العبارة السابقة؟

✓	أسلوب إنشائي
×	أسلوب خبري
	و ما نوعه؟ استفهام
✓	النفى
×	التقرير

كليفلاند، أوهايو، 6 فبراير 2003 اقرأ المقتطف: ثمّ أجب
حالما فتحت عينيّ أحسست بطعم مُرّ في فمي.
هذا من أثر التخدير طبعاً.

لكن ما عدا هذا الإشعار، أشعر بأنني في حالة جيدة بالنسبة إلى رجل خضع لعملية جراحية استمرّت ساعتين. قبل ثلاث سنوات أُجريت لي عملية زرع كلية. ثمّ ارتأى الأطباء أنّه كان لا بدّ من إجراء عملية أخرى. هل من أمر أكثر شيوعاً من التذكير بقيمة الصحة؟ «ما فائدة المال من دون الصحة؟» قلت ذات يومٍ للمرحوم أخي. لا أعتقد أن ثمة قولاً أصدق من ذلك.

كان نشيبي جالساً في أحد أركان الغرفة، يقرأ.

أردت أن أستقيم في سريري لكن ذلك لم يكن ممكناً مع كلّ هذه الأدوات التكنولوجية التي تحيط بي. قطّارة، مسرى كهربائي، وهذه الشاشة الصغيرة التي تتذبذب عليها بيانات خطية على وقع نبضي. بيب، بيب، بيب، الإيقاع المنتظم والرتيب يطمئن إلى أن الحياة تنبض دائماً.

ما زلت أسمع صوت عزيزي **أقرأ المقتطف:** ثمَّ أجب

- هل تتذكر أيامَ قرّرتَ حفر الأفلاج في العين؟ عشية بدء العمل رأيتك ترسم بغصنٍ أشكالاً على الرمل، وتتكلم وحدك. كنت تقول: «هنا ستقوم مدرسة ذات يوم، وهناك مستشفى، وهناك مدرسة أخرى»، والآن، بعد مرور سنوات، فعلت الشيء نفسه، سوى أن الأمر يتعلق اليوم بأكبر مسجد في العالم. بصورة ما، أنا مطمئن: أنت لم تتغير.

لم يخطئ إلا في نقطة واحدة: لا أنوي مطلقاً بناء أكبر مسجد في العالم، بل مسجد يجسد النبيل والطهارة. تحفة فنية.

الآن تُصوّب المنارات الأربع سهامها على ارتفاع 470 متراً. وفي بعض الأيام يمكن رؤيتها وهي تداعب بطن الغيوم، أو تلقي بظللها على القباب. عددها اثنتان وثمانون قبة بسبعة أشكال مختلفة. حرصت أيضاً على أن تُزيّن الألفُ عمود التي تسند القناطر بتيجان أسفلها يحاكي قمم النخيل.

الفصل الحادي والعشرون

2. قال الشيخ زايد رحمه الله: «لا أنوي بناء أكبر مسجد في العالم، بل مسجد يجسد النبيل والطهارة»
اكتب فقرة مُفسِّراً وجهة نظر الشيخ زايد - رحمه الله - من وراء هذه العبارة، ثمَّ اختتم الفقرة بوجهة نظرك.
أنت.

يكتب الطالبُ فقرة مفسراً وجهة نظر الشيخ زايد ويبيدي وجهة نظره، نشاط لـ 5 / دقائق

الآن تُصوّب المنارات الأربع سهامها على ارتفاع 70 متراً.

الوظيفة النحوية للكلمة التي فوق الخط :

فاعل مرفوع

مفعول به منصوب

الفصل الحادي والعشرون

376

3. من هي «خولة السليمانى»؟ ولم تمّ اختيارها؟ وما دلالة تعيينها في منصبها؟

مهندسة إماراتية من خريجات جامعة العين التي أسسها الشيخ زايد قبل ثلاثين عاماً

ماذا كان الصوت الداخلي يهمس للشيخ زايد رحمه الله؟

بأنّ الموت سيمنعه من رؤية اكتمال مشروع المسجد

واعترافاً بعملها كُرمّت

ما الوظيفة النحوية لما فوق الخط؟

اسم مجرور بحرف الجرّ

عمل

ضمير متصل في محل جر مضاف إليه

ها

في الوقت الحاضر يتقدّم المشروع بخطى واسعة. وكنت فخوراً بتعيين امرأة مديرة تنفيذية للمشروع هي خولة السليمانى. نالت شهادة الهندسة في جامعة العين التي أسستها منذ ثلاثين عاماً تقريباً وهذا ما زاد من سعادتي. كما كنت آمل يوماً بعد يوم باتت المرأة تعتبر كما هي في الحقيقة: مكّمة للرجل.

من المقرّر أن تنتهي الأشغال في شهر رمضان عام 2007. كنا في العام 2003. تُتابع خولة السليمانى تقدم العمل بخطى حثيثة ليتّم احترام الموعد. للأسف يهمس لي صوت داخلي بأنني لن أكون حاضراً في ذلك اليوم. صحتي تنحرف يوماً بعد يوم. القول إنّ أيامي كانت محسوبة لا يعني شيئاً كبيراً. هذا هو الحال منذ ولادتنا وبالنسبة إلينا جميعاً. لكن عدم اليقين في المكان، وفي الزمان، الذي يحول دون تبين الواحة التي نتقدّم نحوها، عدم اليقين هذا يتقلّص بقدر اشتداد الألم الذي يُلمّ بي.

378

الفصل الحادي والعشرون

صحتي تنحرفُ يوماً بعدَ يومٍ

ما الصورة البلاغية التي تراها في هذه العبارة؟

- | | |
|---|-----------------|
| × | كناية |
| ✓ | استعارة مكنية |
| × | استعارة تصرّحية |

الشرح:

شبه الصحة "بكائن" يغير اتجاهه فحذف المشبه به وترك شيئاً من صفاته "الانحراف"

الفصل الحادي والعشرون

اقرأ المقتطف: ثمّ أجب

4. ما الدور الذي قامت وما تزال تقوم به سموّ الشيخة فاطمة بنت مبارك - حفظها الله - ، والذي منحت من أجله وسام «ماري كوري» في عام 1999؟

تساعد المحتاجين في فلسطين والعراق وكوسوفو...

عزيزتي فاطمة تجاوزت نفسها

ما معنى العبارة السابقة؟

×

تخلّت عن نفسها

✓

طوّرت نفسها وتفوّقت

عزيزتي فاطمة تجاوزت نفسها. هي، التي عرفت في مطلع شبابها، لا تكاد تعرف القراءة والكتابة، تبدّ اليوم النجوم. عملت بلا انقطاع. في كلّ مكان تقريباً تساعد السكان المحتاجين، في فلسطين، وكوسوفو، والعراق. واعترافاً بعملها كُرمّت من قبل خمس هيئات تابعة لمنظمة الأمم المتحدة، منها صندوق الأمم المتحدة للطفولة^(١) ومنظمة الصحة العالمية^(٢). وأسمح لنفسي بالقول إنها استُمرّجت بشأن حصولها على وسام ماري كوري. وفي هذه الحالة تصبح الشخصية العربية الأولى والشخصية العالمية الثالثة التي تحوز هذا الشرف^(٣). الحياة معجزة حقّاً.

الفصل الحادي والعشرون

378

كما يرى الفارس الذي يسير ليلاً بين الكتبان شروق الشمس ويكتشف شيئاً فشيئاً خط الأفق الرمادي، بدأت ألمح لحظة رحيلي.

بعد عودتي من كليفلاند ذهبت للصيد. كنت على موعد مع المتعة، هذه المتعة التي لا حدّ لها والتي لطالما أحببتها طوال حياتي. في المقابل ضعفت قدرتي على مقاومة التعب. رأيت بوضوح أن جوادي شعر بذلك. شعر بتلك اللحظة التي انفصلت فيها إرادتي عن قوّتي.

الطبيعة تبقى.
الناس يزولون.

الصحراء وحدها لا تتأثر ومثل الزمن تعرف الحقيقة.

ما أخشاه هو أن يتخيّل الذين سيتكلّمون عني، ويجمعون ما يدبّج من مدائح لي، بعد وفاتي، أنني كائن كامل، منزّه عن كلّ خطأ. إنّ في ذلك لضلّالاً. أخشى التبجيل. التبجيل حبّ أعمى. أفضل أن أحظى بتقدير أولئك الذين يرون. هل سيُقال عني إنني كنت وطنياً، قومياً، مدافعاً عن الإسلام، إنسانيّ النزعة، كنت كلّ ذلك في آن معاً.

379

5. في مشهد الصّيد الأخير الذي ذهب به الشّيخ زايد - رحمه الله - ، شعر بانفصال إرادته عن قوّته، ماذا يعني ذلك؟ وكيف يصل الإنسان إلى هذه المرحلة؟

مناقشة

ما الذي يخشاه الشيخ زايد في الفقرة الأخيرة ؟

كان يخشى رحمه الله - من تواضعه -
أن يعتقد الناس أنه كائن كامل.

كان يفضل أن يحظى بتقدير مَنْ؟

كان يفضل أن يحظى بتقدير من يرى كونه كان :
قائداً وطنياً أو قومياً أو مدافعاً عن الإسلام

الفصل الحادي والعشرون

6. « كان هو الرّوح التي أضفت على الصّحراء اللّون الأخضر»، ماذا تعني لك هذه العبارة؟ وما سرّ جمال التعبير فيها؟

حلقة نقاشية

بم ابتهل الشيخ زايد في صلاته هذا المساء؟

ثلاث أمنيات ، اذكرها:

مررت بلحظات ضعف، عرفتُ الشكَّ ونفاد الصبر والضيق. ولا أدري إن كنت الأب الصالح والزوج المثاليّ. أسرتي تعرف الجواب. ربّما ارتكبت أخطاء على غير إدراك مني. لا. لست كائناً كاملاً، الكمال لله وحده. إذا ما أريد الاحتفاظ بذكرى عني فليقلّ: «كان هو الروح التي أضفت على الصحراء اللون الأخضر».

379

وهذا المساء، بينما الساعة تتقدّم، أصليّ، أبتهل إلى الله تعالى أن يرزقني الجنّة، ويكون فيها حولي بضعة صقور، ويحلّ السلام على الأرض.

أنا من عائلة آل نهيان، من قبيلة بني ياس.

اسمي زايد بن سلطان آل نهيان.

380

ختم الفصل الحادي والعشرين:

كيف كان الشيخ زايد يرى نفسه على الرغم من كل إنجازاته؟
وعلام يدلُّ ذلك؟

أوجهكم إلى قراءة الرواية كاملة :